الاثاث

يعتبر الاثاث احد العناصر المهمة في تاريخ التصميم الداخلي ،فالاثاث هو متاع للبيت يسهل الحياة ويلبي حاجات الفرد اليومية الدينية ومنها الدنيوية في داخل الفضاءات .

ويرتبط مفهوم الاثاث بمفهوم استخدامه من قبل الانسان , فوجود الاثاث في اي فضاء يعلن عن وجود النشاط الانساني فيه وتلبية لتلك الحاجات ضمن كل فضاء من الفضاءات سواءا اكانت للعبادة في المعابد أم للسكن , ويمكن تحديد انواعها تبعا لاستخداماتها فتكون منها ما هو للجلوس:كالكراسي والمقاعد,ومنها ما هو للطعام والشراب:كالمناضد(المائدة باشكالها المتعددة والمتنوعة), ومنها ما هو للنوم والراحة كالسرير , اي(التخت بانواعه) , ومنها ما هو للخزن :كخزانات الثياب والحلي والمواد,وخزانات لحفظ الطعام ... وغيرها.

وان الفكرة الاساسية لنشوء الاثاث تعود الى بدايات تطور حياة الانسان منذ وجوده , حيث عاش الانسان على شكل جماعات متنقلة من مكان الى اخر هربا من اي خطر يداهمه في مكانه , وحينما ظهر في المجموعة البدائية فرد اكثر شجاعه واقل خوفا من الاخرين فرفض الانسان ترك المكان وفضل الاستقرار في مكانه دون التنقل ,مما نتج عنه أعطاء أهمية للكراسي أو المقعد كي يحتل الموقع المركزي .

وتؤكد حضارات وداي الرافدين على الجانب الرمزي من خلال اكتساب المقعد اهمية كبيرة وقيمة معنوية ترمز الى الملك والقيادة, وعلى الرغم من ان شكل الكرسي الاولي لم يكن كما هو مألوفا بل تطوروظيفيا ليصل الى ما نعرفه اليوم .

ويلاحظ تطور كرسي العرش في العصر الأول لفجر السلالات (3100-2370 ق.م)على الانواع المختلفه في تصاميم الكراسي التي وجدت في نقوش الاختام الاسطوانية في اور .

ويكون أثاث مصمم من مواد اغلبها معدنية ومطعمة بالذهب والاحجار الكريمة ومن الطين المفخور (الجرار)والحجر بانواعه المنحوت وغير المنحوت , فضلا عن مادة جريد النخيل (سعف النخيل)والخشب ونسيج الصوف والقطن ونباتات الاسل والسمارة والعاج وفي حالات ليست بالكثيرة كانت مصنوعة من المعادن ولكن بعض المواد سريعة التلف والاندثار , فالتقنيات والاكتشافات الاثرية لم توفق في العثور على نماذج منها ما عدا حالات نادرة , وما يتوفر لدينا من وثائق هي (سرير وصناديق للخزن ومناضد)فضلا عن الكراسي ,فهناك 24 نوع من الكراسي لحضارة وادي الرافدين مختلفة الاشكال ضمن مسند أو من دون مسند مرتفع للظهر ومأخوذ من شكل الانسان .

اغلب الاثاث كان مصنوع من الخشب , مما ادى لتأكله على مر السنين ولم يشاهد الاثاث بشكل قطعة كبيرة وانما على الاختام الاسطوانية , ومن خلالها تبين لنا ملامح تصاميم قطع الاثاث ولم يوفق منقبو الاثار في العثور على نماذج منها الا في حالات نادرة . وما يتوفر لدينا من الوثائق عن الاثاث واشكاله وزخارفه وأساليب تزيينه بالمعادن والعاج او القماش فالحقيقة وصل الينا من خلال المنحوتات الحجرية واشكالها المحفورة على الاختام الاسطوانية .

وزخرفة قطع الاثاث بزخارف متعددة , منها اوراق الاشجار وأشرطة متكررة وعرانيص الصنوبر واشكال الازهار , واشكال الحيوانات لا سيما لرؤوسها وارجلها مثل حيوان الكبش.

والوان الاثاث لم تختلف عما تم ذكره في تصميم الفضاءات الداخلية من جهة وعن الوان المواد, التي صممت ونفذت منها قطع الاثاث من جهة اخرى .

اما الادوات المستعملة لصناعة الاثاث ,فكانت الفؤوس والمناشير والمثاقب .ومن خلال هذا التنوع التصميمي في اشكال هيئات الاثاث , التي وصلت الينا فان المصمم في بلاد وادي الرافدين قد ادرك في تصميمه للاثاث النواحي التالية :-

*الية جسم الانسان كانت مدروسة بشكل كبير .

*وجود اسلوب التطعيم بمواد متنوعه وزخارف متعددة من اجل الجوانب الادائية والجمالية .

*الكراسي من النوع المحمول وقسم منها على شكل حرف (X) .

مكملات الفضاءات

كانت المكملات بهيئات متنوعة في موادها وزخرفتها ,تمثلت بانواع الفرش والوسائد التي تغطي قطع الاثاث لاسيما للاسرة والتخوت فضلا عن اغطية الارضيات .

كما وجدت الاواني المنزلية في قبور ملوك السومريون القدماء وهي اواني فخارية وزخرفت باشكال هندسية كالمربع والمثلث, واشكال حيوانية ونباتية وادمية بشكل متوازن .

كما تم العثور على عدد من الاواني والكؤوس الملكية مصنعة من الذهب والنحاس خلال اعمال التنقيب التي اجريت في المواقع الاثرية.

وقد امتازت هذه الاواني بتعدد المنقوشات والزخارف , اضافة الى امتيازها بدقة وجمال الصنعة

اما المجوهرات والحلي والالات الموسيقية(قيثارة اور) , فلقد تميزت بالمزاوجه الفنية بتطعيمها باستخدام مواد متنوعة كالصدف والاحجار الملونة .

ولباس للرأس مصنوع من الذهب ،وحلي وتيجان البعض منها على هيئة اوراق نباتية مصنوعة من الذهب ومطعمة باللازورد والعقيق الاحمر.

اما ملابس الاشخاص فقد استمدت تصاميمها من اشكال الاوراق النباتية وكانت اغلب تماثيل الاشخاص (للرجال) في العصر السومري من دون شعر.